المعتضد وهو يريد دار الحرم فلما بلغ الى باب دار المقتدر وقف وتسمع وتطلع
من خلل في الستر فاذا هو بالمقتدر وله اذ ذاك خمس سنين او نحوها وهو جالس و
حوله مقدار عشر وصايف من اترابه في قدر سنه وبين يديه طبق فضة وفيه
عنقود عنب في وقت فيه العنب عزيز جدا والصبي ياكل عنبة واحدة ثم يطعم الجماعة
عنبة عنبة على الدور حتى اذا بلغ الدور اليه اكل واحدة مثل ما اكلوا حتى فني
العنقود والمعتضد يتميز غيظا ثم رجع ولم يدخل الدار فرايته مهموما فقلت
يا مولاي ما سبب ما فعلته فقال يا صافي والله لولا العار والنار لقتلت
هذا الغلام اليوم يعني المقتدر فان في قتله صلاحا للامة فقلت يا
مولاي ما شانه اي شيء عمل اعيذك بالله يا مولاي من هذا فقال ويحك انا
ابصر بما اقوله انا رجل قد سست الامور واصلحت الدنيا بعد فساد شديد ولا
بد من موتي وانا اعلم ان الناس بعدي لا يختارون احدا على ولدي وليجلسون
ابني عليا يعني المكتفي وما اظن عمره يطول للعلة التي به يعني الخنازير التي
كانت في حلقه فيتلف عن قرب ولا يرى الناس اخراجها عن ولدي ولا يجدون
بعده اكبر من جعفر يعني المقتدر وهو صبي وله من الطبع والسخاء هذا الذي
رايت من انه قد الوصايف مثل ما اكل وساوى بينه وبينهم في شيء عزيز في [اطعم]
العالم والشح على مثله في طباع الصبيان غالب فتحتوي عليه النساء لقرب عهده
بهن فيقسم ما جمعته من الاموال كما قسم العنب ويبذر ارتفاع الدنيا فتضيع
الثغور وتعظم الامور وتخرج الخوارج وتحدث الاسباب التي يكون فيها زوال
الملك عن بني العباس اصلا قال قلت يا مولاي يبقيك الله تعالى حتى ينشا في
حياة منك ويصير كهلا في ايامك ويتادب بادابك ويتخلق باخلاقك ولا يكون
هذا الذي ظننت فقال ويحك احفظ عني ما اقوله لك فانه كما قلت قال
ومكث يومه مهموما مغموما وضرب الدهر ضرباته ومات المعتضد وولي
المكتفي فلم يطل عمره ومات وولي المقتدر وكانت الصورة كما قال مولاي المعتضد

بعينه

بعينه فكنت كلما ذكرت قوله اعجب منه قال فوالله لقد وقفت يوما على راس المقتدر
وهو في مجلس لهوه فدعا بالاموال فاخرجت اليه ووضعت البدر بين يديه
فجعل يفرقها على الجواري والنساء ويلعب بها ويهبها فذكرت قول مولاي
المعتضد ثم ان الجند وثبوا على العباس وزيره فقتلوه واحضروا عبد الله وبايعوه
بن المعتز وخلعوا المقتدر

خلافة عبد الله بن المعتز المرتضي بالله

بويع له بالخلافة بعد خلع
المقتدر بعد ان شرط عليهم ان لا يكون في ذلك حرب ولا سفك دم فلما بويع كتب
الى المقتدر يامره بلزوم دار ابن طاهر بوالدته وجواريه وامر الحسن بن حمدان
وابن عمرويه صاحب الشرطة ان يصيرا الى دار المقتدر فمضيا فخرج اليهم الغلمان
ورموهما بالحجارة وجرى بينهم حرب شديد اخره ان اصحاب المقتدر ظهروا عليهما فا
نهزما وانهزم المرتضي بالله وتفرق اصحابه واستتر عند ابن الجصاص ولم
يتم له امر غير يوم وليلة ولذلك لم تعد المورخين خلافته في هذا المعرب ثم [هذه المدة]
عاد المقتدر الى ما كان عليه ثم ظفر بالمرتضي بالله فقتله خنقا واظهر انه مات
حتف انفه واخرج وهو ميت من دار الخلافة فدفنوه في خرابة بازاء داره
وكان عمره خمسين سنة قال ابن خلكان في ترجمته كان شاعرا فصيحا
مجيدا مخالطا للعلماء والادباء وهو صاحب التشبيهات التي ابدع فيها ولم يتقدمه
من شق عبارة وكان اتفق معه جماعة وخلعوا المقتدر وبايعوه ولقبوه
المرتضي فاقام يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وحاربوا اعوان ابن
المعتز وشتتوهم فاستخفى ابن المعتز ثم اخذ ليلا فلما ادخل على المقتدر امر
فطرح على الثلج عريانا وحشي سراويله ثلجا ولم يزل كذلك والمقتدر يشرب
الى ان مات وذلك في شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومايتين رحمه الله
وليس هو معدود في الخلفا لانه لم يثبت له امر واستمر المقتدر الامر الى ان
بلغ مونس الخادم ان المقتدر قد عزم على اغتياله وكان مونس مقدم جيش

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)